مخططات المقاومة الفلسطينية ، وافشال مشاريعها العسكرية . اما فيما يتعلق بسياسة الضربة الأولى ، فهي بمثابة سحب المبادرة من المقاومة ، وانزال الضربة الأولى على أهم وأكبر قاعدة لها ، تشمل القيادة الرئيسية ، واكبر عدد من العناصر والعتاد العسكري .

النقطة الثالثة ، وهي أن اسرائيل ارادت تحقيق عملية ردع كاملة للمقاومة . وعلى الرغم من انها حشدت قوات ضخمة لهذه العملية ، تمثلت في « ثلاث سرايا مدرعة من اللواء السابع ، مهمتها السيطرة على جسر اللنبي وبعض المواقع المجاورة ، واربع سرايا من المظليين مع قوة استطلاع ، مهمتها السيطرة على جسر دامية والمواقع المجاورة له ، اضافة الى اكثر من كتيبتين من المظليين ، مدعمة بسرية وفصيل مدرع ، كانت مهمتها السيطرة على بلدة الكرامة ، وأسر (الفدائيين) . الى جانب ذلك قوة تقدر بسرية محمولة في عشر طائرات عمودية ، مهمتها اغلاق طرق الانسحاب من الجانب الشرقي للكرامة . اضافة الى كل هذه القوات ، كلف سلاح الطيران بالقيام بعمليات الحماية والتغطية على نطاق واسع »(٢٦) .

بالرغم من هذا الحشد العسكري والأهداف المعدة سلفا لتحقيقها ، فقد منيت اسرائيل بهزيمة كبيرة ، ليس بالخسائر البشرية التي بلغت ٢٦ قتيلا و٨٠ جريحا وثلاثة مفقودين باعتراف اسرائيل ، وبعدد من الدبابات وناقلات الجنود والمجنزرات والشاحنات العسكرية ، بل تمثلت في فشل استراتيجية الردع ، والحرب الوقائية والضربة الأولى عندما طبقت ضد المقاومة ، لأن عمليات المقاومة لم تتوقف حتى من الكرامة نفسها ، هذا اولا . وثانيا ، لان القواعد الفدائية لم تسحب من الكرامة ، بل وتمشيا مع مقتضيات الأمن وسرية العمل ، نقلت القيادة الرئيسية فيها . وثالثا ، لأن سياسة الضربة الأولى والتي كان من المفترض أن تقلل عدد الخسائر الاسرائيلية ، وتزيد من عدد الخسائر البشرية والمادية لدى المقاومة ، وتخلق حالة ارباك في صفوف المقاتلين ، فقدت قيمتها ، نتيجة لعدد القتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي . هذا العـــدد اثار داخل اسرائيل موجة من النقد الشديد ضد العملية والمخططين لها ، على الصعيدين العسكري والسياسي .

أما الدليل الأقوى على فشل سياسة الردع الاسرائيلية في هذه العملية ، فقد تجسد في الاقبال الشديد من قبل الشعب الفلسطيني ، بشكل خاص ، والشعب العربي بشكل عام ، على التطوع في صفوف المقاومة الفلسطينية بعد عملية الكرامة بالذات .

خلاصة ذلك ، أن سياسة الردع التي بلورتها اسرائيل ، ومارستها ضد الجيوش العربية النظامية ، فشلت فشلا ذريعا لدى تطبيقها ضد المقاومة الفلسطينية . وان كانت قد اثرت في الضغط على الأردن ، الذي صار لديه سبب آخر للعمل من اجل وقف العمليات الفدائية من شرق الأردن وقد حاولت اسرائيل تعويض هذا الفشل في ظروف اخرى . وانعكس هذا في عدة عمليات واسعة نسبيا ، شنتها اسرائيل على جنوب لبنان ، وعلى مخيمات الفلسطينيين في بيروت وطرابلس . وحرب الجنوب التي بدأتها اسرائيل في ١٩٧٨/٣/١٥ ، وامتدت فترة ثمانية ايام . استخدمت فيها اسرائيل ٤٥ الف جندي ، بما في ذلك سلاح المدرعات والطيران والبحرية ، لم تردع المقاومة الفلسطينية عند الاستمرار في توجيه ضرباتها لاسرائيل ، سواء كانت على الحدود أو في قلب المدن الفلسطينية اثناء وبعد احتلال الجنوب ، وبعد الانسحاب منه . اضافة الى ذلك ، فالشريط الأمني الذي خلقته اسرائيل في الجنوب لم يحل دون ضرب المستوطنات في الشمال ،